على قدر الوسع والاستطاعة وان يضع الاشيا موضعها كما ينبغي
فيها وبهذا كان خليقة والخليقة بدل من المستخلف كما ورد في على
تخلقا صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم قال اهل التفسير
على اخلاق الربوبية ولذلك نزل من يطع الرسول فقد اطاع الله
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله فيما يريد اي
فينا فلا تجزع من غير الموافق للغرض ولا تفرح وتبطر وتفعل بما
يوافقه او ما قلا تخالف ولا تفعل موجبات الغضب وكل ذلك
بسبب مصاحبة التاييد وكل من حصل له التاييد يبعث الله
له خاطرا يحمله على فعل الخيرات ويرد على سره جبرا ولا انفكاك
عنه وعنه توجد الفراسات وعليهن الله والانكسار له لانه
تعالى ما تجلى لشي الا خضع له واستكان وهذا هو التوفيق الالهي
ويكون قويا عند قوم ضعيفا عند اخرين وهو المعنى بقوله
كما ايدت بالعصمة والتوفيق وقوة المساعدة انبياء ورسلك
وخاصة الصديقين جمع صديق تفعيل فيه للمبالغة من الصدق
وقيل من الصدقة والمبالغة تحتمل ان تكون من كثرة الوصف وقوته
وان تكون من واحد من خلقك فحفظوا بالعصمة فيما اردته
منهم وبالظفر والصبر فيما اردته فيهم وذلك تختلف بحسب
المراتب والمقامات اذ الصديق وان علت رتبته لا يساوي النبي
في تاييده انك على كل شي جا بن تتعلق به مشيئتك وارادتك
قدير اي قادر بقدرة كاملة توجد بها المراد على حسب قصدك
في الوقوع وقد جعلت الدعا مما ينفع من الاسباب التي توجد الاشيا

عندها

عندها الا بها فهو من احكام القدر وقد سالناك لما غطنا المسئول
اللهم فاطر بالنصب على النداء اي يا خالق ومخترع ومبدع ومنشي
السموات والارض عالم الغيب اي ما غاب عنا والشهادة اي ما
شهدناه وعلمناه او يا عالم السر والعلانية وقيل المراد بالغيب الاخرة
والشهادة الدنيا والمراد ان علم الله احاط بكل شي انت تحكم اي
تفصل بين عبادك بعد رجوعهم اليك وتوقفهم على اعمالهم فصلا
فصلا اذ لا ذهول ولا نسيان ولا غفلة ولا سقوط الا بعفو وتجاوز
ولفظ عباد يشمل الجن والانس والملائكة وسمي العبد عبدا من قولهم
طريق معبد اي مذلل بالوطي والعبد مسلك لمجاري القضا والقدر
وهو كما يحكم بينهم في الغيبة يحكم فيهم في الدنيا فلذا قال فهنيا
منصوب على المطلقة بفعل محذوف وجوبا اي فليهنا هنيا وهي
كلمة تقال لمن تيسر له الامر من غير مشقة ولا تعب قال سيبويه
هنيا مريا من الصفات التي اجريت مجرى المصادر المدعو بها في
نصبها على الفعل غير المستعمل اظهاره لدلالته عليه وانتصابه
على فعل من غير لفظه كانه ثبت له ما ذكر له هنيا واللام في لمن عرفك
للتبيين متعلقة بمحذوف اي فالهنا والسرور للعارف الذي
عرفك حق المعرفة بالاسما والصفات والافعال وتحقق بالاخلاص
وتطهر من ردي الاخلاق ودنس المخالفات وصار قلبه حيا بالتجليات
ولم يتعلق قلبه بشي من الكاينات وصبر على احكامك في النعم
والبليات ودعى اليك على بصيرة في دينه والايات ومن
كان بتلك المثابة فهو العارف وعن معرفته تلك يتسبب الرضي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)